(اثر التلفاز المباشر وغير المباشر على تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال)

أ / هيفاء سعد سلمان الرشيد

معلمة رياض أطفال

روضة مدارس الملك عبدالعزيز النموذجية بتبوك

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى أن التعرض الزائد للعنف التلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الأطفال والشباب، وأن الإفراط في المشاهدة يعوق التحصيل التعليمي، ويضعف القدرات المعرفية والمهارات العلمية لدى الطفل.

المقدمة:

في الألفية الثالثة نعيش ثورة علمية و تكنولوجية هائلة ومن اكثر مظاهر هذة الثورة انتشارا هي وجود الفضائيات والكومبيوتر والانترنت ،حيث نشهد التقدم العلمي والتكنولوجي السريع خاصة فيما يتعلق بالقنوات الفضائية،ولن ننسى التاثير القوي للاعلام على حياتنا كبشر بشكل عام وعلى اطفالنا بشكل خاص،فقد اصبح الاعلام والتلفازخاصة، من مقومات الحياة، مثلة مثل الماء والهواء والغذاء ، ولن ننسى تأثير الاعلام على حياتنا بشكل مباشر او غير مباشر ،وقد زادت قوة الإعلام وتاثيره على ابنائنا واطفالنا عما كانت عليه في السابق ، وزاد الاثر على حياة الاسرة تبعا لشكل المنافسة لهذه السوق ، لذلك لا بد من الدراسات والأبحاث التي تساعد القائمين على التربية من أسرة ومعلمين لترشدهم إلى ما يجب عمله تجاه هذه الوسائل وغيرها ، وكيف يمكن الاستفادة منها ، وكيف يمكن التعرف على ايجابياتها وسلبياتها ففي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول

وتلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تكوين شخصيات الأفراد في المجتمع بدأ من الأسرة الصغيرة التي تقبع في المنزل وإنتهاء بسكان العالم اجمع

وسوف نختار في هذه الدراسة شريحه من اهم شرائح المجتمع وهي اللبنة الاساسية لنجاح المجتمعات الا وهي الاطفال ، و لن ننسى أهمية الطفل في الأسرة وفي المجتمع ،حيث اذا

صلحت هذة الفئة من أفراد المجتمع ،سوف يصلح المجتمع بكل قطاعاته ،و الاطفال هم بناة المستقبل وأمل الأمة لذلك علينا الاهتمام بهذه الفئة العمرية من المجتمع كي نضمن مجتمع سليم فكريا وأخلاقيا وتربويا ولكي نهتم ببناء الطفل:عقائدياً ، وثقافياً ، واجتماعياً ، وتربوياً ، وجسديا.

وقد اخترت اثر التلفاز على الاطفال لما يشكل هذا الزائر اليومي من أهمية عظمى في حياة الاسرة بشكل عام و الاطفال بشكل خاص، ولما له تأثير مباشر وغير مباشر على سلوكهم وتكوين شخصياتهم ،والتلفاز يعمل على صقل شخصية الطفل بل له دور في التاثير على نفسية الطفل ، ،يجب أن يحدد ما يقدم للطفل من ثقافات عبر وسائل الإعلام .

مشكلة البحث:

إن مشكلة الدراسة تكمن في الإقبال المتزايد من الأطفال على مشاهدة التلفاز وزيادة السلوك العدواني لدى أطفالنا بتأثير هذه المشاهدة اليومية للتلفاز مما يترك آثارا سلبية على حياتهم وعلى الاسرة بشكل عام ، بغض النظر عن النوع والسن والمستوى، وخاصة أن التلفاز هو أكثر وسيلة من وسائل الاتصال استخداماً وشيوعاً، يجمع بين الصوت والصورة، وتتعدد مضامينه وبرامجه وخاصة مع انتشار الفضائيات وتنوعها، فالتلفاز عنصر أساسي في حياة الطفل

وخاصة الاطفال في المرحلتين ماقبل المدرسة والمرحلة الاساسية .

لذلك سوف نصوغ مشكلة الدراسة في سؤال أساسي وهو:

ما هو اثر التلفاز المباشر وغير المباشر على تنمية السلوك العدواني لدى الاطفال؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة وهي كالآتي :

1- ما هي اكثر البرامج التي تثير السلوك العدواني لدى الاطفال ؟

2- ما هي طبيعة علاقة الأطفال بالتلفاز ؟

3- ما هو معدل ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز؟

4- ما هي البرامج التي يقبل عليها الأطفال بشكل عام .

5- ما مدى متابعة الأهل لنوعية البرامج المشاهدة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بهذه الدراسة ودعمتها بدراسات سابقة قام بها باحثين تربويين وعلماء في نفس الطفل ومن هذه الدراسات دراسة بينت أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون سواء كانت هذه المشاهدة بصورة

مكثفة وتدعم السلوك العدواني لدى الأطفال وهذا يبين ان السلوك العدواني من أحد أهم السلوكيات التي يتصف بها كثير من الأطفال في عصرنا الحاضر بدرجات متفاوتة

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

1- التعرف على السلوك العدواني الذي يظهره الطفل لدى مشاهدته للبرامج التلفزيونية

2- التعرف على الآثار السلبية لمشاهدة التلفاز

3- التعرف على أهم البرامج إثارة للسلوك العدواني لدى الاطفال

4- التعرف على مدى وحجم مشاهدة الطفل للتلفاز

5- التعرف على أكثر المحطات متابعة

6- التعرف على دور الأهل في هذه المرحلة وما يقومون به

أهمية البحث:

الأهمية النظرية :

الكشف عن اهم المشكلات التي تتولد عند الاطفال في إظهار سلوك عدواني لدى مشاهدتهم للتلفاز وكيفية التصدي لهذه المشكلات من قبل الاسرة والجهات التي لها تأثير على الاعلام الجهات التي لها اتصال مباشر وغير مباشر بالأطفال.

الأهمية العملية :

لن يغيب عن أذهاننا ان البرامج التلفزيونية بكل إشكالها تعمل عمل السحر في نفس الطفل ،بسبب طبيعة الطفل كونه متلقي لكل شيء وبالتالي هو متقمص ويأخذه التلفاز الى عالم الخيال الخاص به مما يشكل له حياة خاصة به ومستقلة عن باقي أفراد الاسرة .

وتأثير التلفاز على حياة الاطفال الفكرية والشخصية والنفسية، لذلك أرى انه من الضروري عمل الأبحاث والدراسات التي تقوم بدراسة تأثير التلفاز على حياة الاطفال اليومية وبالتالي تأثيره على نمط ،فالطفل يسعى دائماً إلى الاكتساب والتقليد ، فهو يتأثر ، وينعكس ما يعرض في الإعلام على تفكيره وعواطفه وسلوكه وجميع تصرفاته ، وبناء عليه فينبغي أن تكون وسيلة الإعلام ،

وحياة الناس ، وسياسة الدولة كلها تسير على قاعدة فكرية وسلوكية واحدة ، تعمل بانسجام تام ، وتتعاون فيما بينها بشكل منسق ودقيق من أجل بناء الطفل وتربيته وتقويم سلوكه وعقيدته .

و تتمثل الأهمية العملية للبحث الحالي فيما يلي :

اولا: تنبع أهمية الدراسة من حقيقة مؤداها ان التلفاز ركن من أركان الاعلام المرئي وله تأثير مباشر على سلوك اطفالنا وله تأثير على تكوين شخصياتهم .

ثانيا: تعكس مدى التاثير اليومي للتلفاز على تفكير وأسلوب الحياة لدى الاطفال .

ثالثا: تعكس تأثير الاعلام عامة والتلفاز خاصة على سلوك الاطفال لما له تأثير مباشر في تكوين أنماط تفكيرهم وتكوين شخصياتهم وسلوكياتهم .

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مدى تأثير التلفاز على السلوك الايجابي والسلبي لدى الأطفال من خلال تحليل المحتوى الذي يقوم على الوصف الموضوعي والمنظم والكمي كما اعتمدت على المنهج (الوثائقي) في معرفة ما توصلت إليه بعض الأبحاث والدراسات السابقة)

أداة الدراسة :

تم استخدام اسلوب المقابلة الشخصية للاطفال وذلك بطرح الاسئلة عليهم من قبل الباحثة فكانت تشتمل على ما يلي :

1- أكثر البرامج التلفزيونية المحببة لديك (الرياضية ،التعليمية ،الكرتون، القتالية)

2- المدة التي تقضيها أمام التلفاز هي (ساعة،ساعتين، ثلاث ساعات اكثر من ذلك)

3-عندما تشاهد البرامج التلفزيونية تكون مع الأهل أم بمفردك؟

4- أيهما تشعر بالسعادة اكثر عندما تشاهد البرامج التعليمية أم البرامج الترفيهية؟

5- أكثر البرامج التي تشعرك بالملل ؟

عينة البحث:

المجتمع الذي اخترت منه عينة الدراسة ، وهو المجتمع الذي أرغب في تعميم النتائج عليه – ولما كان الوصول إلى هذا المجتمع صعبا لضخامته فقد تم التركيز على عينة متاحة يمكن الوصول إليها ويتم اختبارها مباشرة .

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بتحديد المقصود بالسلوك العدواني والوقاية من حدوث هذا السلوك عند الأطفال و تحديد أهم الأسباب التي تدفع الأطفال في عصرنا الحاضر إلى التصرف بعدوانية، كذلك ماهية الأمور التي تشجيع الأسرة على العدوان وحسن اختيار البرامج التلفزيونية بالاختيار عن الطريق العلمي للتعامل مع الفرد يمكن ان يكون خير بيئة صالحة مكملة للبيئة الطبيعية وخير مؤسسة اجتماعية تقدم العون للمؤسسات الاجتماعية الأخرى العاملة في حقل تنمية خبرات الفرد وتطوير قدراته وبلورة اهتماماته وتعزيز قيمه الاجتماعية ومثله العليا وترسيخ عقيدته وغرس شعوره الوطني وولائه القومي نحو أمته ووطنه ودينه .

إجراءات البحث:

سوف يسير هذا البحث وفق الخطوات التالية:

1- دراسة الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث.

2- استخدام القائمة الاستطلاعية التي أعدتها الباحثة.

3- تحديد اثر التلفاز المباشر وغير المباشر على تنمية السلوك العدواني على الأطفال في رياض الأطفال..

4- تحليل البيانات ومعالجتها بالأساليب الاحصائية المناسبة للحصول على النتائج.

5- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

6- تقديم المقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

7- الاستفادة من الاستبانة .

دراسات سابقة حول التلفاز والعنف

أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال .وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية من هذه الدراسات

الدراسات السابقة

(د.جينيفر)

من أول هذه الدراسات :الدراسة التي قامت (د.جينيفر) بها اثر التلفاز على إظهار نزعات من العنف لدى الاطفال أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال .وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيده و بناءة في سلوك الأطفال فلو نظرنا إلى واقع الأفلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأنانية لتحقيق الأهداف وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال.وخاصة الكرتون الذي يبرمج الأطفال على العنف.

وقد أظهرت النتائج إجماع 65% من الأمهات على ان أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم وبمعدل 5 – 6))ساعات في أثناء متابعة الأهل للتلفاز، أي بشكل غير

مباشر. وبعد تحليل النتائج تبين ان مشاهدة الاطفال للتلفاز بشكل مباشر وغير مباشر عاملان يرتبطان بشكل مباشر بالعدوانية عند الاطفال، وجاءت هذه النتيجة بعد الأخذ بعين الاعتبار الفترة التي تُشاهد بها العائلة التلفاز، والحي الذي يسكن فيه الطفل والخصائص الإحصائية للسكان وعوامل أخرى.

وأكثر العوامل تأثيراً كان عامل بيئة الأهل نفسها، فعدم ضبط الأهل لساعات مشاهدتهم للتلفاز في البيت يجعل من جلوس الطفل أمامه لساعات أطول شيئا طبيعيا جداً

وتؤكد (د. جينيفر) حيث بينت في دراستها إن جلوس الطفل أمام التلفاز يؤثر سلباً على الروتين اليومي للطفل مثل الأكل والمقدرة على التواصل ويقلل من الوقت الذي يقضيه في مزاولة النشاطات الأخرى. وتؤكد على ان زيادة ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز يمكن ان تنبئ بنتاجات الطفولة السلبية والسيئة مثل تصرف الطفل العدواني تجاه الآخرين، ولذلك يجب على البحوث المستقبلية التي ستُجرى في هذا المجال ان تشمل جميع العوامل المؤثرة على الطفل، وإجراء التقاويم المبنية على الملاحظة لإظهار مدى التفاعل بين الطفل والأهل، والتركيز على نوعية ومحتوى البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وأهله، ثم إجراء تحليل مطول للنتائج لإيجاد حل لهذه المشكلة.(دراسة د. جينيفر، 1998)

أما الدراسات العلمية تشير الى أن التعرض الزائد للعنف ألتلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الأطفال والشباب، وأن الإفراط في المشاهدة يعوق التحصيل التعليمي، ويضعف القدرات المعرفية والمهارات العلمية لدى الطفل.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أكدت دراسات حديثة أن الطفل الأمريكي قبل انتهاء مرحلة دراسته الابتدائية يكون قد شاهد حوالي 8000 "ثمانية آلاف" جريمة قتل على شاشة التلفاز، وإذا عرفنا أثر ذلك العنف على نفسية الشباب أدركنا خطورة ما تعرضه الشاشة الصغيرة.

"د. ليونارد ريرون":

أثبتت الدراسات العلمية أن التعرض الزائد للعنف ألتلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الأطفال والشباب، وأن الإفراط في المشاهدة يعوق التحصيل التعليمي، ويضعف القدرات المعرفية والمهارات العلمية لدى الطفل وهذا ما سنناقشه في هذا البحث.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أكد وقال الباحث الدكتور ليونارد التلفزيون ايرون من جامعة ميتشيغان ، في دراسة حديثة أن الطفل الأمريكي قبل انتهاء مرحلة دراسته الابتدائية يكون قد شاهد حوالي 8000 "ثمانية آلاف" جريمة قتل على شاشة التلفاز، وإذا عرفنا أثر ذلك العنف على نفسية الشباب أدركنا خطورة ما تعرضه الشاشة الصغيرة.

ويقول رئيس "الرابطة الأمريكية النفسية للشباب والعنف" "د. ليونارد ريرون": " لقد أصبح واضحاً للمجتمع وبدون أدنى شك أن التعرض الزائد للعنف ألتلفازي هو أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف"(." "د. ليونارد ريرون) "

يتعرض المزيد من الاطفال الى المشاهد التي تعرض على التلفزيون وعلى ما يبدو أنها في خطر متزايد لإظهار السلوك العدواني.

ويتعرض الأطفال إلى 5.2 ساعات إضافية من استخدام التلفزيون المنزلية يوميا.

وحلل الباحثون بيانات من 3128 أمهات الأطفال الذين ولدوا 1998–2000 في 20 مدينة اميركية كبيرة لدراسة جمعيات التعرض للتلفزيون الأطفال والأسر استخدام التلفزيون مع السلوك العدواني لدى الأطفال.

تم العثور على تقرير نشر في عدد نوفمبر من دورية "أرشيف طب الاطفال والمراهقين ،" واحدة من جامع المحفوظات في المجلات"

فذكرت التقارير ان العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن أن يكون مشكلة للآباء والمعلمين والزملاء في مرحلة الطفولة وأحيانا معلومات التنبؤية لمزيد من المشكلات السلوكية الخطيرة في المستقبل ، مثل جنوح الأحداث والعنف والسلوك الإجرامي سن الرشد ،" وفقا لمعلومات أساسية في هذه المادة وتشمل هذه أسلوب الوالدين الانضباط ، والسلامة وتعرض حي وسائل الاعلام

. وأضافت التقارير ان "الموسيقى ، والتلفزيون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين متوسطة 0–3 سنوات يتعرضون لأكثر من غيرها." على الرغم من أن الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال توصي بعدم إظهار وسائل الإعلام للشاشة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين(2)، وقد وجدت دراسات الاتساق في استخدام التلفزيون في تلك الفئة العمري

(تيلور ألف ، دكتوراه ، ، في جامعة ألباني ، جامعة ولاية نيويورك ، رينسيلار ،)

اما" كاترين ، دكتوراه ، النفايات الصلبة" ، "من جامعة تولين مدرسة الصحة العامة والطب الاستوائي ، ونيو اورليانز ،" بينت في تحليل البيانات لمجموعة من الاهل الذين تم التعامل في ثلاث سنوات ، وطلب منهم أن يقدموا تقريرا عن الطفل قضى الوقت في مشاهدة التلفزيون مباشرة ، وكذلك الأسر استخدام التلفزيون في يوم نموذجي.

سنة 15 من جدول الأعمال العدوانية لمدة سنتين والأطفال لمدة 3 سنوات من العمر.. كما لوحظت المعلومات الديموغرافية وغيرها من عوامل الخطر للعدوان.

. والتعرض المباشر تلفزيون الأطفال والأسر على حد سواء استخدام التلفزيون يرتبط بشكل كبير مع العدوان الطفولة ، وبعد حساب العوامل الأخرى مثل الوالدين والأسرة والحي والخصائص الديموغرافية.. "وأحد التفسيرات التي يمكن ربط كل من الطفل والتدابير التلفزيون المنزلية مع العدوان تنطوي على تربية الأطفال والبيئة ، "واضعي الكتابة. TV. قد أسر مع ارتفاع معدلات استخدام التلفزيون وعدد أقل من القيود المفروضة على عادات مشاهدة الأطفال مثل التعرض لمحتوى التلفزيون غير المنظم.

قد زيادة استخدام التلفزيون المنزلية تؤثر أيضا على الروتين اليومي مثل الأكل وأنماط الاتصال ويمكن أن يخفض الوقت المستغرق في أنشطة أخرى.

التيار الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال من التوصيات تشير أساسا القيود عن التعرض المباشر لقناة الطفل ووسائل الإعلام الأخرى ، ولكن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى أن استخدام

التلفزيون المنزلية إضافية قد تكون أيضا مؤشرا مهما لنتائج سلبية في مرحلة الطفولة ، مثل العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة ،" واضعي اختتام.

البحوث المستقبلية في هذا المجال ينبغي أن تنظر في إدراج كل من هذه المتغيرات التلفزيون مع تقييمات إضافية التفاعل بين الوالدين والطفل ، وتقييمات المراقبة عندما يكون ذلك ممكنا ، نوعية و / أو محتوى البرامج التلفزيونية والتحليلات الطولية".

(دراسة د .نادر فرجاني)

وحول الآثار السلبية للإفراط في مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال يؤكد الدكتور (د .نادر فرجاني) مدير مركز "المشكاة" للبحث بالقاهرة ما دلت عليه الدراسات من أن مشاهدة الأطفال للتلفاز فترات طويلة، خاصة قبل النوم مباشرة، تزعج نومهم، إذ يميلون لمقاومة النوم ابتداء، ويصعب عليهم النعاس، ويستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبيًّا على صحتهم بوجه عام وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص. ويقلل نمط النوم القلق بوجه خاص من الانتباه في المدارس ويضعف التحصيل التعليمي، وقد يؤدي إلى الانزعاج المرضي أو الاكتئاب. (نادر فرجاني)

وتشير الدراسات إلى أن الإفراط في مشاهدة التلفاز يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي، فأكثرية برامج التلفاز، بما في ذلك تلك المسلية للأطفال كالرسوم المتحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع، أي لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال، وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية، فإن غالبيتها تقدم كل الحلول جاهزة أي تتصف بما

يسمى التعليم السلبي، ويعوق الإفراط في المشاهدة، من ثَمَّ، التحصيل التعليمي، ويضعف من بناء القدرات المعرفية والمهارات.

يؤكد الدكتور– نادر فرجاني – هو تعرض الأطفال لاستشراء صنوف السلوك الاجتماعي السلبية، وعلى رأسها العنف، في برامج التلفاز، خاصة تلك المستوردة، هو أخطر مضار المشاهدة الزائدة على الحد المفيد. فالمعروف أن التعرض الزائد للعنف يضرُّ بالتطور العاطفي للأطفال، ولا يقتصر هذا الأثر السيئ لمشاهدة العنف على البرامج، وإنما يمتد إلى المشاهد العنيفة الخاصة بالحوادث والحروب والكوارث الطبيعية التي تتخلل نشرات الأخبار.

ويشكل التعرض الزائد للعنف كذلك استجابة المخ للبيئة الطبيعية والإنسانية المحيطة به في اتجاهات التعود على السلوك العنيف وتوقعه، مما يغذي التوتر النفسي والاضطراب الوجداني للأطفال، ولا يقف الأمر عند هذه الحدود، بل يتعداها إلى التعود على العنف، بل وتسهيل اقترافه.

ويزيد من قوة هذه الاتجاهات ميل الأطفال الصغار لتصديق ما يرونه على الشاشة الصغيرة دون التفرقة بين الحقيقة والخيال أو التمثيل، فمن يقتل في برنامج تلفزيوني مثلاً لابد وأنه يموت فعلاً في نظر الطفل، والدم المراق في البرامج يملي كل معاني وآلام الجروح الحقيقية ونزفها.(نادر فرجاني)

دراسة جيهان البيطار

(وأثبتت نتائج الدراسة – التي أعدتها الباحثة "جيهان البيطار" بقسم العلاقات العامة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة لنيل درجة الماجستير،) وجاءت تحت عنوان " أخلاقيات الإعلان ومدى تطبيقها

في واقع الممارسة الإعلانية في مصر" – أن 68% من إجمالي الإعلانات التي خضعت للدراسة تحمل قيمًا سلبية للمشاهد، وهذه القيم هي: الشراهة، والتبذير، ثم التفاخر، والمباهاة، والعنف الذي يظهر من خلال إعلانات الأفلام، والتركيز على جذب الجنس الآخر. وتتمثل هذه القيمة السلبية في إعلانات السجائر والعطور، حيث يتم استخدام المرأة في إعلانات سلع الذكور فقط، والعكس صحيح مما يعطى الإيحاء للمشاهد بأن شراءه لهذه السلعة له تأثير على الجنس الآخر، هذا بالإضافة إلى استخدام الملابس غير اللائقة والصوت المثير في العديد من الإعلانات.

(جيهان البيطار" – جامعة القاهرة، 2002)

دراسة رولاند

وحتى نكون أكثر موضوعية في الحكم على آثار التلفاز على الأطفال فقد أشارت الدراسة رولاند الباحث البريطاني إلى نتيجتين أساسيتين:

الأولى مؤداها: أن مثل هذه البرامج توفر مخرجاً أو منفذاً للانفعالات المحبوسة مثل انفعالات الغضب والعدوان والكراهية، لأنها تعمل على تصريف وإزالة الانفعالات التي تثيرها هذه البرامج .

أما النتيجة الثانية: فيمثلها بحث رولاند ومؤداها أن برامج العنف ربما تنمي مشاعر الإحباط التي تؤدي بدورها إلى السلوك العدواني وتفسد القصص الإجرامية المعروضة وظيفة وأساليب الوكالات التي تحمي القانون وتنفذه. أما دي بور فيقول أن مثل هذه البرامج تسبب استجابات انفعالية قوية في الأطفال.(رولاند)–

مصطلحات البحث :

التلفزيون :

التلفاز أو التلفزيون هو جهاز اتصالات لبث و استقبال صور متحركة و صوت عن بعد.
وقد اطلق الاصطلاح لكي يشمل كل نواحي البرامج و الإرسال.

السلوك الاجتماعي :

فقد عرفه ماكس فيبر أنه:

"حركة او نشاط مقصود يقوم به الفرد وهذه الحركة او النشاط لها علاقة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع علما ان السلوك يعتمد على الدور الاجتماعي للفرد أو مجموعة الادوار التي يحتلها في الجماعة الأنسانية التي ينتمي اليها .

ويطلق دور كايم اسم الضمير الجمعي Collective Conscience على طرق التفكير والسلوك والشعور الذي يختلف في قوته من مجتمع إلى آخر اذ تزداد هذه القوة في المجتمعات ذات التضامن الميكانيكي محتضنا الجزء الاكبر من شعور الافراد كما هو الحال في المجتمعات الريفية القروية في حين تقل قوته في التأثير في المجتمعات المدنية بسبب ازدياد حدة التناقض في نماذج التصرف لدى الافراد لأختلاف ظروفهم .

هناك كثير من علماء الاجتماع يدمجون بين كلمة (سلوك وفعل) منهم ماكس فيبر ودوركايم بينما بارسونز يعتقد بضرورة فصل السلوك الاجتماعي عن الفعل الاجتماعي لكون عالم الاجتماع لايهتم بالجوانب الفيزيقية للسلوك من اجلها هي وانما بتنميط الجوانب السلوكية .

ويؤكد بارسونز ان السلوك الاجتماعي عند الفرد يعتمد على طبيعة الادوار الوظيفية التي يشغلها ونستطيع تنبوء سلوك الفرد من معرفتنا لدوره الاجتماعي.

أفلام الكرتون :

لقد تم اطلاق اول فيلم كارتون في العام الذي أنشاءت خلالة شركة والت ديزنى التي قامت بإصدار أول فيلم لها سنة 1923 وهو العام الذي أنشاءت فيه وكان عبارة عن رسوم متحركة صامتة و هو ما كان يعرف بمرحلة الأنتاج الصامت بوالت ديذنى وكان أسم الفيلم أليس في بلاد العجائب وذلك كان في عام 1923 ثم قامت بعد ذلك في عام 1928 بتقديم فيلم ميكى ماوس والسيمفونيات المضحكة.

السلوك العدواني :

ويُعرَّف "بينيجر Baenninger (1994:39) "السلوك العدواني بأنه " كل سلوك لفظي أو بدني يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر."

وتُوضَّح قناوي (1995 ، 307) إلى أن العدوان نوع من السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق لهم، ويتضمن تدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إلى الفرد من طلبات أو أوامر.

ويُعرَّف فايد (2007 ،13) العدوان بأنه " أي سلوك يتسم بالأذى أو التدمير أو الهدم سواء أكان موجهاً ضد الآخرين أو ضد الذات، وسواء تم التعبير عنه في شكل بدني أو في شكل لفظي ."

ويُعرَّف عمارة(2008، 18) السلوك العدواني بأنه" سلوك يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه، ويأخذ صوراً وأشكالاً متعددة، وهو إما أن يكون سلوكاً بدنياً أو لفظياً، مباشراً أو غير مباشر، تتوفر فيه صفة الاستمرارية والتكرار، ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة، مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين وقد يتجه هذا السلوك إلى إلحاق الأذى بالفرد نفسه ."

وترى الباحثة مما سبق أن كل التعريفات اتفقت على أن السلوك العدواني هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالفرد ذاته أو بالآخرين؛ إلا أن التعريفات اختلفت في مصدر العدوان أو تفسيره فالبعض يرى أنه نتيجة حتمية للإحباط أو مواقف الغضب أو المنافسة الزائدة. كما اختلفت التعريفات أيضاً في تصنيف العدوان فالبعض يصنفه إلى عدوان مباشر وعدوان غير مباشر وعدوان بدني وعدوان لفظي وعدوان سلبي وعدوان إيجابي .

كما لاحظت الباحثة على بعض التعريفات السابقة أنها أشارت إلى نية (القصد) في الإيذاء بطريقة معينة وكذلك (الهدف)، كما اشترط بعضهم في السلوك العدواني ضرورة الاستمرارية والتكرار .

الثواب :

هو الجزاء حسناً أو قبيحاً، والغالب أنه يطلق على الحسن ، قال تعالى: ((هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)) المطففين (36) ، **وهو** مكافأة المرء على إحسانه.

الكبت :

يعتبر الكبت أساس الحيل الدفاعية جميعا، فكلنا نلجأ إليه بمقدار معين ، ولكن إذا أسرف الفرد في الالتجاء إلية كحل لمشكلاته ورغباته أنتقل به إلى حالة المرض ومن ثم الوقوع في سلوكيات غير طبيعية. فالكبت المتصل يمنع الفرد من مواجهة مشاكلة مواجهة موضوعية وبالتالى عدم حلها.

وفي كثير من الحالات تحاول الدوافع والحاجات المكبوتة التعبير عن نفسها بطرق ملتوية لا شعورية قد توقع الأنسان في الخطأ أو الجريمة أو الأمراض النفسية ,كما قد يظهر الشيء

المكبوت فجأه فيحطم سدود الكبد كالنهر الجارف ويصبح القشة التي قضمت ظهر البعير، فقد يرتكب الأنسان جريمة لأسباب تافهة بسيطة.

يقول " بيير داكو" في كتابه " انتصارات مذهلة في علم النفس الحديث " : الكبت هو ظاهرة تحت شعورية تعمل على الدافع ذاته الذي يكبت قبل الوصول للشعور .... إنه أشبه بالفقاعة التي تظهر على سطح الماء (الشعور) و هذه الدلالة قد تكون بمنتهى التنوع فهي تتدرج من بعض المنامات حتى تصل إلى الأفكار الثابتة المخيفة

العنف :

العنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى،وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات (مثل تدمير الممتلكات) ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين، كما أنه يعتبر من الأمور التي تحظى باهتمام القانون والثقافة حيث يسعى كلاهما إلى قمع ظاهرة العنف ومنع تفشيها. ومن الممكن أن يتخذ العنف صورًا كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بدايةً من مجرد الضرب بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني وانتهاءً بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد. وجدير بالذكر أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب.

التلفزيون وتغيرات السلوك الاجتماعي:

يرى الإمام الشيرازي أن الدعاية السيئة تلبس الحق بالباطل، وتزيف الحقائق وتستفيد من جهل الناس، فتحملهم الأباطيل في صورة حقائق وتؤدي إلى تغيرات فعالة في السلوك الاجتماعي، لا سيما أنها تخترق حياة الناس في أدق تفاصيلها وتؤثر فيهم، حتى ليكاد التلفزيون الذي يعد الأداة الأكثر فاعلية في الإعلام المرئي عموماً، أن يحدث المشاجرات والانفعالات والشد العصبي بين أفراد الأسرة الواحدة، لما ينقله من أنباء وخطاب وتفاصيل مثيرة عن العالم، بعد فبركتها بقصد الإثارة، فباتت الدعاية السيئة محور التزييف والتشويه للحقائق، وبات سلوك العنف المنقول عبر الشاشة الصغيرة، هو السلوك البطولي الأكثر سيطرة على المتلقي، ونقل السمات المكتسبة للأطفال بوساطة هذا الجهاز، في الوقت الذي يكون الأب منشغلاً عن أبنائه في معظم اليوم خارج الأسرة؛ وقلة حضوره وتواجده، أدى إلى أن يصبح (التلفزيون) الأب البديل للطفل بما يقدمه من مادة إعلامية مغلفة بالحلوى والشكولاته، بانتظار أن يلطعها الأطفال لا شعورياً مع إنشداد نفسي

غير اعتيادي، فكانت اللغة السائدة للتفاهم هي لغة حوار العنف بواسطة أفلام (الكارتون) أو عبر المسلسلات الاجتماعية الداعية إلى أن يكون البطل أكثر قساوة في القتل وتصفية أعدائه، أو إظهار التهريب والمتاجرة بالمخدرات والممنوعات بمظهر السلوك الاجتماعي الطبيعي، فالتلفزيون ينطوي على نوع فطري من التحيز كامن في داخله إزاء تصوير أي صراع فيما يتعلق بالوحشية التي يمكن إبصارها لذا نجد مآسي الإنسان في هذا العصر أكثر من مآسيه في أي عصر مضى خاصة مع قدرته العالية والفعالة (أي التلفزيون) في تحريك آليات الحياة وديناميتها وتفاعلها مع الموجودات الحية ومكونات الحياة عموماً، وإن هذه القوة (التلفزيون) يتأثر بها الإنسان ويتفاعل معها وتكاد توجهه وتغير اتجاهاته وميوله نحو موضوع حيوي في حياته، و إزاء موقف أو قضية ما فعالة بشكل لا يطاق، و هذه القوة باتت تتعدى نطاق السيطرة عليها أو على قوة تأثيرها ووجودها الذي يتسرب بشكل لا انفكاك منه للأسرة... فكأن التلفزيون هو الضيف الذي يدخل دون استئذان على الأسر والبيوت في أي وقت، وفي أي مكان، ومن ثم يتم تعلم كل التصرفات والسلوك العدواني من خلال المشاهدة المنظمة لمنفذي أعمال العنف تماماً مثلما يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية والمعرفية من خلال مراقبة آبائهم، وإخوانهم أو رفاقهم وغيرهم وأكثر من ذلك فقد أصبح واضحاً أن المدى الذي يحرض الطفل على محاكاة فاعل العنف يتأثر تأثيراً كبيراً بالتعزيز الذي يتلقاه الطفل من الفاعل، فإذا كوفئ الفاعل على سلوكه العدواني أمام مرأى الطفل وحصلت الإثابة (الثواب) فإن من المحتمل أن يقلد الطفل هذا السلوك، لذا فإن الأطفال الذين يشاهدون سلوكيات عدوانية بحجم كبير في التلفزيون، بمقدورهم خزن هذه السلوكيات ومن ثم استعادتها وتنفيذها وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار هذه الاستجابة السلوكية العدوانية، وإن تذكر السلوك العدواني الذي يقدم حلاً لمشكلة يواجهها الطفل قد يؤدي إلى إطلاق هذا (المكبوت) من السلوك العدواني، ويصبح المفهوم العدواني مقترناً مع النجاح في حل مشكلة اجتماعية ويظل التلفزيون الوسيلة الفعالة في قوة التأثير إعلامياً... حتى قيل إن معظم المشاكل التي تواجه الآباء مع التلفزيون لا تتصل مباشرة بالتلفزيون ذاته، بل بالسيطرة عليه.

إعلام الحرب ونتائج العنف:

تعد الحرب بكل أشكالها قهراً لإنسانية الإنسان، مهما كانت نتائجها بالنسبة للطرفين المتحاربين، وهذه النتيجة مسلمة يؤمن بها الرجال منذ فجر التاريخ، إلا أن مصالحهم الشخصية الضيقة

وطموحاتهم المرضية تتغلب على الجوانب الإنسانية بكل تفاصيل الحياة، من حيث المجد والشهرة وإشباع النزعات المرضية الخفية التي تحرك رجالات الحرب.

فآلة الحرب بكل ما تحمله من أجهزة ومعدات مصاحبة لها، إنما هي في جوهرها تبادل منظم للعنف، والدعاية في جوهرها عملية إقناع منظمة، وهي إحدى أجهزة الحرب وآلياتها، فبينما تهاجم الأولى الجسد، فإن الثانية تنقض على العقل، الأولى حسية والثانية نفسية، وفي زمن الحرب تهاجم الدعاية والأعمال الحربية النفسية جزءاً من الجسد، لا تستطيع الأسلحة الأخرى أن تصل إليه، في محاولة للتأثير في طريقة أداء الأطراف المشاركة في ميدان القتال، حتى أن الدعاية للحرب قديمة قدم الحرب ذاتها، وإن الذخائر التي ينتجها العقل والتي توجه إلى العقل، هي أسلحة أثبتت أنها لا تقل أهمية عن أي من الأسلحة التي ابتكرها الإنسان حتى الآن بهدف محو وجود اخوته في الإنسانية، وقال (البيركامي): (على اتساع خمس قارات خلال السنوات المقبلة سوف ينشب صراع لا نهاية له بين العنف وبين الإقناع الودي... ومن هنا سيكون السبيل المشرف الوحيد هو رهن كل شيء في مغامرة حاسمة مؤداها أن الكلمات أقوى من الطلقات) وتحققت في إعلام الحرب السيادة على الأعداء، ولكن بقيت آلة الحرب بكل إمكاناتها تعمل خفية، ولكنها توجهت للدماغ، فكان من نتائجها الحرب على الدماغ، وتسييره نحو حرب جديدة، وهي سياسة الدول المنتصرة في الحرب، وتسخير كل الشعوب لها، ولو بوسائل تختلف كلياً عما كان يمارس زمن الحرب، ولكن تبقى أداة الحرب المتمثلة في العنف الفردي والسلوك العدواني هي النتيجة المحققة في زمن السلم، بحيث أصبحت الكلمات أقوى من الطلقات لا سيما أن أدوات الدعاية والإعلام أخذت مفعولها في التأثير بشكل لا يرد، ولا يمكن إيقافه كحرب مستمرة، وهي امتداد طبيعي للحرب.

إن العنف المتعلم واقعياً من الحرب، والمنقول من جبهات القتال لسنوات أو أشهر، ، يشكل بحد ذاته سلوكاً يطغى على تصرفات الشخص المشارك في الحرب أو العنف، بالإضافة إلى الإعلام والدعاية المصاحبة لهما و إظهار صورة النصر البراقة كإيقاع حتمي في النتيجة، مما يضفي على سلوك أفراد المجتمع هذه المسحة الملفوفة بالعنف، رغم أن التلفزيون والسينما والصحافة التي ما زالت تذكر الناس بالانتصارات المتحققة في الحرب والمباهاة الزائدة بحق الشعوب بالزهو فيها وتمنحها دفعات قوية من الانفعالات، كذلك محاولة مزج صورة العنف الدموي وصور القتل كبديهية لا بد من قبولها واقعاً متحققاً، فينشأ لدى معظم الناس الإعداد النفسي مع التهيؤ الملائم

لقبول العنف والسلوك العدواني كحقيقة واقعية وسلوك طبيعي، ويمكن تفسير مشاهد العنف والسلوك العدواني من خلال:

1- التعلم الرصدي الذي من خلاله ترتسم السلوكيات العدوانية وتوصف في التلفاز ويتم تعلمها من قبل المشاهد.

2- التفريغ الانفعالي الذي من خلاله يجنح المشاهد إلى الانسياق وراء دوافع السلوكيات العدوانية ويؤدي ذلك إلى تناقص هذا الدافع نتيجة مشاهدة الفاعلين وهم يتصرفون تصرفاً عدوانياً.

3- حدوث تغيرات في الإثارة الفسيولوجية أو العاطفية وفي الاستجابة، والتي تتجسد بمشاهدة العنف، وبعاطفة العدوان.

4- تبدلات الموقف التي يترتب عليها التعرض إلى مشاهد العنف و ظهور عاطفة العدوان، أي تأثيراتها على السلوك.

5- عمليات التبرير الصادرة عن الأولاد العدوانيين الذين يرقبون ويشاهدون أفلام العنف لأنها تزودهم بالغرض لتبرير سلوكهم العدواني على أساس كونه عادياً

مقارنة النتائج مع _الدراسات السابقة

ان أفلام الرسوم المتحركة قد تؤثر سلباً على سلوك طفلك ...!!!

أفلام الرسوم المتحركة عنف غير مبرر يؤثر على سلوك الطفل

أفلام الكارتون الأجنبية غزو فكري لعقول الأطفال

يحذّر خبراء الطفولة من الجانب المظلم الذي تحتوي عليه أفلام الكارتون "الموجهة للأطفال" خصوصا لما تشتمل عليه من مشاهد عنف تؤثر سلبا على الطفل، مؤكدين أن ذلك العنف أصبح بمثابة "الرسالة" في تلك البرامج، مما يسهم في توجيه خيال الطفل إلى عالم العنف والجريمة، ويأخذه بعيدا عن القيم المهمة التي ينبغي أن تزرع فيه خلال فترة الطفولة.

وحذر المجلس العربي للطفولة والتنمية في إحدى دراساته من أن برامج الرسوم المتحركة المستوردة، تؤثر، في معظمها، سلبا على الأطفال. ويعلل ذلك بأنها "لا تعكس الواقع ولا القيم العربية"، على اعتبار أن هذه البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها، وتعكس ثقافتها.

ويشبه العديد أفلام الكارتون الأجنبية بأنها "سلاح" يستهدف عقول الأطفال، باعتبارها من أخطر أنواع الأسلحة التي تفسد عقول الأطفال وتزرع فيهم الممارسات السيئة.

ومن أبرز مسلسلات الكارتون التي بقيت في ذاكرة العديد من الأطفال في الدول العربية:

–مسلسل كرتوني بعنوان "البوكيمون": حشرات أو شخصيات يعتمد عليها اللاعب للفوز على اللاعب الآخر.

– مسلسل كرتوني باسم "أبطال الديجتال" وتم عرضه على عدة أجزاء وأيضا تم تنفيذه في اليابان.

– بات مان "الرجل الوطواط" يُقاتل الشر وأيضا تقريبا نفس السيناريو في المسلسل الكرتوني سوبر مان الذي ينقذ الناس دائما قبل وقوع المصائب.

– سلاحف النينجا وغيرها من المسلسلات الكرتونية جعلت السيوف والرماح أمر عادي وجميل أن يتصارعون بها..

سلوك عدواني

تعتبر البرامج التلفزيونية "والأفلام الكرتونية" التي تنطوي على مشاهد عنف "متنفسا" لكثير من الأطفال لتفريغ انفعالاتهم، ذلك ان تلك المشاهد لم تؤثر باتجاه نبذ العنف أو تقليل الميل نحوه، بل كانت على العكس من ذلك.

ولخصت دراسة إعلامية أجراها الدكتور جليل وادي في جامعة ديالى مجمل النتائج التي تمخضت عنها الأبحاث الميدانية والنظرية بشأن تأثير العنف في وسائل الاعلام على جمهور الأطفال بالنقاط الآتية:

– ان الأطفال يتعلمون العنف من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به في وسائل الاعلام.

– ان الأطفال الذين يتعرضون لوسائل الاعلام غالبا ما يقلدون العنف الواقعي وليس العنف الخيالي.

– ان حالات الإحباط النفسي هي الشرط الأساسي لتقليد العنف المتعلم من وسائل الاعلام.

– ان تكرار التعرض لمشاهد العنف في وسائل الاعلام يؤدي الى انعدام الإحساس تجاه العنف والسلوك العدواني بما يجعل الأطفال ميالون الى التسامح مع العنف بكل أنواعه.

– لم يثبت علميا" ان التعرض لمشاهد العنف في وسائل الاعلام يؤدي الى التنفيس عن المشاعر العدوانية المختزنة داخل نفس الطفل.

وتشير الملاحظات السابقة الى ان الرسالة الإعلامية التي تنطوي على عنف جسدي ولفظي يمكنها تنمية العنف والسلوك العدواني لدى الاطفال، ويتضح من ذلك ان الرسالة التلفزيونية العنيفة تكسب الأطفال بعضا من مظاهر العنف والسلوك العدواني.

تباينت الدراسات الإعلامية بشأن ما يمكن ان يؤديه تعرض الاطفال لمشاهد العنف التلفزيوني في جعل الاطفال ميالين او نابذين للعنف، واتضح ان تعرض الاطفال لمشاهد العنف التلفزيوني تجعلهم ميالين لممارسة السلوك العنيف.

وهذا ما أثبتته دراسات عديدة من ان مشاهد العنف كالأعمال الحربية وموجات التمرد وحركة الإجرام وغيرها تجعل الاطفال يشعرون ان الحياة مليئة بمثل هذه الأعمال، بل تبدو مشاهد العنف المعروضة على الشاشة وكأنها انعكاس للعالم الحقيقي، مما يجعل إيقاعات حركتهم تتسم بالعنف.

ويؤكد اختصاصي علم النفس د. محمد الشوبكي أن أفلام الكرتون التي تحمل رسالة العنف، وتحاكي خيال الأطفال، وتبعدهم عن الواقع كثيرا، تؤثر سلبا على عقلية الطفل ونفسيته وعاطفته، كما تؤثر على خلقه وسلوكه اللذين يمكن أن يتغيرا كثيرا بمتابعته لتلك البرامج.

ويشير إلى أنه عند المشاهدة فإن "الطفل في عالم خيالي لا يمكن تحقيقه"، مؤكدا أنه بذلك "يختبر عالما مشوها، مليئا بالعنف والسلوكيات الخاطئة".

ويرى الاختصاصي التربوي د. محمد أبو سعود أن المرحلة الأولى من عمر الطفل حساسة جدا، ويكون فيها الطفل قابلا للتأثر بالعالم الخارجي وما حوله من أفكار وقيم، خصوصاً الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين1 و3 أعوام.

ويبين أن الطفل خلال هذه المرحلة يخزن كل ما يراه ويسمعه في ذاكرته، الأمر الذي يؤثر على طريقة سلوكه وتصرفاته، "فإذا اطلع على العنف، فهو لا بد أن يمارسه مع زملائه وإخوانه".

ويطالب ابو سعود بوجوب ان تكون هناك رقابة على أفلام الأطفال، تحدد فيها آلية وقوانين واضحة تحمي خيال الطفل وميوله في التنشئة.

ويجد الشوبكي من جهته، أن الأطفال من الممكن ان يتعرضوا لحالة من العزلة جراء مشاهدة هذه البرامج، وابتعادهم عن الألعاب التقليدية، فضلا عن اضطرابات في النوم وشعور بالتوتر.

ويحذر من خطورة تعزيز الجريمة لدى الطفل من خلال تقليد الأدوار التي يشاهدونها، مستذكرا الأطفال الذين تعرضوا للموت بسبب تقليد شخصية أحبوها وتعلقوا بها.

لهذا الأمر ينصح الشوبكي الأهل بمراقبة الأطفال، وأن يدركوا ان عقلية الطفل ما تزال غير ناضجة لفهم المشاهدات ومدى حقائقها، خصوصا عند مشاهدة المسلسلات الخيالية البعيدة عن الواقع.

كما ينصح ألا تزيد مدة مشاهدة برامج الأطفال على الساعة يوميا، مؤكدا أن على الأهل بيان السلبيات في تلك الأفلام، ما قد يحد من عدائية وخيال الطفل.

من جهتها، ترى منى يسري استشارية علم نفس الأطفال أنه من كثرة مشاهدة الطفل لأفلام الكرتون ولعب الفيديو فى السنوات الثلاث الأولى من عمره ، قد يؤدي إلى تراجع معدلات ذكائه وقدرته على التواصل والتحصيل.

وتشير الدكتورة منى يسري إلى ان الأبحاث أثبتت ان مشاهدة التلفاز فى سن مبكرة للطفل تؤدي إلى عدم تركيزه كما تجعله كثير الحركة، والطفل أيضا تبهره الألوان وسرعة الحركة في الأفلام الكرتونية فيميل اليها ويحب مشاهدتها بكثرة وهو ما يجعله فى سن الحضانة يمل من شرح الدروس ومن حديث معلمته في تلقي المعلومات.

وأوصت منى يسري الأمهات بضرورة التعرف على أصول تربية الطفل منذ الولادة وذلك عن طريق القراءة أو البحث في شبكة المعلومات الالكترونية أو الاستعانة بمتخصص في علم النفس من أجل تربية الطفل بشكل علمي حتى يتمكن من تجنب المشاكل النفسية والعصبية التي تواجهه في الكبر.

وأوضحت استشارية علم نفس الأطفال ان الأكاديمية الأمريكية للأطفال أوصت بعدم تعرض الأطفال دون الثالثة لأي ألعاب الكترونية أو مشاهدة أفلام الكرتون.

الطفل المشاهد

قال أحد أكبر جراحي المخ في العالم الدكتور "بن كارسون اثر التلفاز المباشر وغير المباشر على تنمية السلوك العدواني لدى الاطفال " في خطاب وجهه إلى الأطفال إن نقطة التحول في حياته كانت يوم أن أغلقت والدته جهاز التلفزيون مما أجبره على القراءة.

وفي حين اعتاد الآباء والأمهات هذه الأيام على ترك أطفالهم جالسين أمام شاشة التلفزيون طوال اليوم دون محاولة التعرف على المضمون المقدم لهم حيث يتركونهم عرضة لكل ما يمكن أن يقدم بما فيه من مشاهد عنف وقتل، أخذت تزداد تصرفات الأطفال العدوانية أو عدم المبالاة لديهم.

ولقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن معدل جلوس الأطفال أمام التلفزيون هو حوالي 23 ساعة أسبوعيا بما يتخلل ذلك من مشاهد عنيفة وخيالية مما يؤدي إلى حدوث نوع من تبلد الإحساس لدى الطفل أي إن الطفل لا يستجيب انفعاليا لمشاهد يفترض أن تثير الانفعال فلا يحزن من مشاهد الموت ولا يتأثر لمنظر الدماء وغير ذلك.

ويقول أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك عبد العزيز أبو بكر باقادر إن مشاهدة التلفزيون من الممكن أن تسبب الإدمان ليس للأطفال فقط بل للكبار أيضا إلا أن خطورة التلفزيون على الأطفال بسبب ما يحويه من مضامين كثيرة منها ما لا يتلاءم مع براءتهم.

وأضاف باقادر أن هذا الموضوع أثار بعض المهتمين في الغرب أثناء حرب فيتنام، فبسبب مشاهدة القتلى والجرحى والقنابل التي عرضت بشكل متكرر في ذلك الوقت لم يعد المشاهد يشعر أن القنابل التي تسقط قد تؤذي الناس حقا، وهذا يوضح مدى تأثر المتلقي بالرسالة الموجهة له فما بالنا بالأطفال.

ويؤكد باقادر أن التلفزيون يحدث للطفل نوعاً من الخلط بين الواقع الافتراضي الذي يعرض أمامه وبين الواقع الحقيقي الذي يعيشه، فعندما يشاهد الطفل بطل مسلسل كرتوني تسقط عليه صخرة كبيرة ثم يرفعها عنه ويركض فهذا واقع افتراضي سيصدقه الطفل وربما يقوم بإيذاء أخيه الصغير اعتقاداً منه أنه سيكون بخير ولن يحدث له مكروه.

وهذا الخلط خاصة فيما يتعلق بالأحاسيس مثل الحب والكره والألم والسعادة له آثاره الخطيرة، لهذا ينبه باقادر إلى أهمية ملاحظة المشاهد التلفزيونية التي تعرض على الطفل من قبل أولياء الأمور

لأن الإدمان عليه يولد نوعاً من التبلد في المشاعر فكلما كان الشيء المعروض مألوفاً ومتكرراً أمام الطفل سينزعه من الواقع الحقيقي فيعتقد أن ما يحدث في المشهد يحدث في الواقع.

وحول ما إذا كانت المشاهد العنيفة تدفع الطفل لتقليدها وتغيير سلوكه ليصبح عنيفاً يقول الدكتور أبو بكر إن الآراء اختلفت حول هذا الاعتقاد حيث عدَّه بعضهم سلبياً ويؤثر على سلوك الطفل، وعدَّه بعضهم الآخر تفريغاً للطاقة الكامنة في الطفل خاصة إذا كانت المشاهد تعرض ما يسمى بالألعاب النبيلة مثل الكاراتيه والملاكمة.

ويضيف باقادر أن هناك مشكلات جسدية وصحية كثيرة يتعرض لها الطفل بسبب مشاهدة التلفزيون أو الألعاب الإلكترونية بشكل عام لفترة طويلة من حيث وضعية جسمه أثناء متابعته للتلفزيون بالإضافة إلى إصابته بخلل في النظام الحسي بسبب اعتماده في المشاهدة على عضو حسي واحد وتركيز كل انتباهه لما هو معروض أمامه بالإضافة إلى مشكلة قد تصيب العين فيما يخص التمييز بين الألوان الحقيقية لأن الألوان التي يشاهدها على الشاشة غير حقيقية فيؤثر ذلك على قدرة عينية على التمييز.

ويؤكد باقادر أن الدراسات أثبتت أن الطفل هو أشرس عنصر في مسألة الاستهلاك حيث إن تعرضه مدة طويلة إلى الدعاية عن سلع معينة خاصة إذا كانت سلع تخصه يجعله يفرض على أبويه هذه السلعة ويصر عليها حتى يستجيب له أحد الوالدين.

والمشكلة الكبرى هي تطور الوضع مما يجعل بعض الأطفال يفرضون على الأسرة بعض القيم التي استقوها من خلال ما يعرض عليهم في التلفزيون، وبالتالي نستنتج من ذلك أن تأثير الإعلام على الأطفال قوي جداً ويجب الحذر منه بشكل كبير ويجب فرض مراقبة بشكل غير مباشر على ما يعرض للأطفال والمراهقين على السواء.

يوسف الفيلكاوي – أستاذ الاعلام والاخراج التلفزيوني بجامعة الكويت – يرى ان مصطلح المشاهد الطفل لم يعد له وجود في عالمنا العربي، ولم نعد نستطيع التفرقة بين برامج الأطفال وبرامج الكبار، فالطفل أصبح يشاهد برامج الكبار ايضا، وهذا يرجع لعدة أسباب: لقد تغير نمط حياتنا وأصبح هناك اهتمام بالكبار أكثر من الأطفال، بل اننا نلاحظ ان محلات الألعاب قلت جدا كأنه لم يعد هناك أطفال.

مرحلة الطفولة قصرت جدا ايضا فالطفل اليوم يتصرف ويتحدث ويرتدي ملابس مثل الكبار ولا يعيش طفولته، وهذا يرجع إلى مشاهدته لبرامج الكبار، باختصار لم يعد هناك مشاهد طفل لذلك مهما قدمنا له من برامج تناسب سنه فلن يجدها جذابة.

الى جانب ذلك نستطيع ان نقارن بين نوعية الأفلام الكارتونية العربية والأجنبية التي تجذب الأطفال اكثر لأنها تستخدم تكنولوجيا متقدمة في الغرافيك والرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، بينما الأعمال العربية تفتقر الى تلك التكنولوجيا المتقدمة ولا تستطيع التعامل معها لانها مكلفة جدا، وبالتالي فالاعمال العربية لن تستطيع منافسة الاجنبية على اجتذاب الطفل.

ثم تحدث الفيلكاوي عن وعي المشاهد الطفل وقدرته على التمييز بين جودة الاعمال فقال إن الطفل في السابق كان يشاهد افلام ومسلسلات كارتون بها حيوانات تتحدث بعضها مع بعض ويجد ذلك جذابا اما اليوم فهو يعرف ان ذلك مستحيل الحدوث، بالاضافة الى انه ذكي ومتفتح ذهنيا ويفهم ان هناك قلة في الأعمال العربية وهي لا تصلح له.

عدم ثقته بهذه الاعمال اعطى انطباعا سلبيا للمجتمع الاعلامي العربي واحبط منتجي هذه الأعمال. طفل اليوم يستطيع التمييز بين نوعية الأعمال وجودتها، بل انه يعرف طريقة تنفيذها وموعد نزولها إلى الأسواق من خلال تعامله مع شبكة الانترنت.

ويشير الفلكاوي إلى أن الطفل العربي معرض لفقد هويته الثقافية فالكارتون الأجنبي يسوق بثقافة وحضارة المجتمعات الغربية، وبسبب هذه الأعمال أصبح أطفالنا يجيدون اللغة الانكليزية أكثر من العربية ويتخذون من ملابس ونمط حياة شخصيات الكارتون نموذجا وقدوة.

التحليل الإحصائي

البيانات والنتائج نتائج الجزء الميداني للدراسة

رابط الاستطلاع الالكتروني :

https://docs.google.com/forms/d/1V83YHTWO0QKhMq2Cxe-lg8UTVDVArrOlcEt38wdJjuA/viewform

أثر التلفاز المباشر والغير مباشر على السلوك العدواني لطفل ماقبل المدرسة

حيث تزخر الشاشة الفضية بالكثير من البرامج و المسلسلات و الألفاظ المعنفة للطفل ولمعرفة الآثار المترتبة على نفسية الطفل من خلال تلقيه هذه المواد المضطربة ، نضع بين أيديكم أسئلة استبيانية للحصول على نتائج أفضل و حلول تحد من الأثر السلبي للتلفزيون على أطفالنا .... نرجو من الأطفال بمساعدة ذويهم ومن الأمهات الكرام الاجابة على هذا الاستبيان - مقدمته / أ هيفاء روضة مدارس الملك عبدالعزيز النموذجية -سعد الرشيد

1- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لديك الرياضية . *
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

2- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لديك التعليمية. *
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

3- المدة التي تقضيها أمام التلفاز هي ساعة
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

4- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لديك الكرتون *
(للطفل)

- غير موافق

5- المدة التي تقضيها أمام التلفاز هي ساعتين
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

6- المدة التي تقضيها أمام التلفاز هي ثلاث ساعات
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

7- المدة التي تقضيها أمام التلفاز أكثر من ذلك
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

8- عندما تشاهد البرامج التلفزيونية تكون مع الأهل

- موافق
- غير موافق

9- عندما تشاهد البرامج التلفزيونية تكون بمفردك
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

10- تشعر بالسعادة اكثر عندما تشاهد البرامج التعليمية
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

11- تشعر بالسعادة اكثر عندما تشاهد البرامج الترفيهية

- موافق
- غير موافق

12- تشعر بالسعادة اكثر عندما تشاهد البرامج القتالية
(للطفل)

- موافق
- غير موافق

13- ماهي البرامج الكارتونية المفضلة لديك ؟
(للطفل ؟

1- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لدى طفلك الرياضية .
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

2- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لدى طفلك التعليمية
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

3- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لدى طفلك الكرتون
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

4- اكثر البرامج التلفزيونية المحببة لدى طفلك الكرتونية القتالية
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

5- عندما يشاهد طفلك البرامج التلفزيونية تكون معه
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

6- لاحظتم سلوكا عدوانيا على أطفالكم اثر مشاهدة برنامجا معينا
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

7- مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال من وجهة نظركم ظاهرة صحية
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

8- مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال من وجهة نظركم للتسلية فقط
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

9- مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال من وجهة نظركم للتعلم
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

10- مشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال من وجهة نظركم لتمضية أوقات الفراغ
(للأم والأب)

- موافق
- غير موافق

ان النتائج للدراسة التي سوف تناولناها في هذا البحث بينت أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون سواء كانت هذه المشاهدة بصورة مكثفة وتدعم السلوك العدواني لدى الأطفال وهذا يبين ان السلوك العدواني من أحد أهم السلوكيات التي يتصف بها كثير من الأطفال في عصرنا الحاضر بدرجات متفاوتة.

تمت صياغة ثلاث فرضيات في هذه الدراسة ، وفيما يلي عرض نتائج الدراسة ومقارنتها حتى تتم مقارنتها مع الواقع الحقيقي للدراسة للتحقق من صحته

فقد أظهرت الدراسة أنه توجد علاقة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل وجنس الطفل في اظهار السلوك العدواني لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية وبين جنس الاطفال في اظهار السلوك العدواني لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية ، بينما كانت هناك علاقة سالبة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الاطفال والفئة العمرية للأطفال .

كانت هناك علاقة إيجابية ضعيفة بين مايشاهده الاطفال من برامج تعليمية . وعلاقة سالبة ضعيفة بين ما بين نوعية البرامج التي يشاهدها الاطفال والفئة العمرية للأطفال

ولاختبار صحة الفرضية الثانية هناك تفاوت في وجهات نظر الناس حول أثر التلفاز على تنشئة الطفل و إظهار السلوك العدواني لدى مشاهدتهم لبرامج التلفاز اليومية ، فقد أظهرت الدراسة أن العلاقة ضعيفة جدًا بين عمر الطفل وإظهار السلوك العدواني ، ولاختبار صحة الفرضية الثالثة والتي تنص في طبيعة البرامج التي يشاهدها الأطفال حسب وعي الأهل لخطورة الموضوع) فقد أظهرت الدراسة أنه توجد علاقة بين وعي الأهل وطبيعة البرامج التي يشاهدها الاطفال . ولذلك يرفض الفرض الثالث لهذه الدراسة .

وعي الأهل لخطورة الموضوع وطبيعة البرامج التي يتم مشاهدتها ، بينما كانت العلاقة موجبة متوسطة بين وعي الأهل والفئة العمرية للطفل ، أما في وعي الأهل بخطورة الموضوع ترتبط ارتباطًا سالبًا بساعات المشاهدة ارتبط بعلاقات متفاوتة بين متوسطة وضعيفة ، ومن هذا نستنتج أن الآهل الذين يبدون وعي لخطورة الموضوع هم الأكثر.

توصيات الدراسة

على الأهل الانتباه لخطورة الموضوع والتركيز على نوعية وكمية البرامج التي يشاهدها أطفالهم

على الدولة تخصيص برامج موجهة للأهل والأطفال تهدف الى بناء علاقة سليمة بين الطفل والتلفاز التركيز على الجانب النفسي للطفل إثناء مشاهدته للبرامج التلفزيونية من قبل الأهل والمدرسة .

المراجع و المصادر

المراجع العربية

ادلر– الفريد (1984): معنى الحياة، ترجمة محمود الورداني، دار الكتاب الحديث.

البيضاني، عبد الجواد (2004):الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل. مجلة النبأ. عدد 70

جيدورالعربي. (2005): كيف نربي أطفالنا.مجلة العربي .عدد 563.

سعيد – شاكر (2000): إشكالية مجرم – مجتمع – مكان. رسالة ماجستير في علوم التخطيط الحضري والإقليمي. مركز التخطيط الحضري والإقليمي.جامعة بغداد.

الفلق، سالم مبارك (2006): هل نضرب أولادنا. مجلة العربي. عدد 567.

قنص، وائل بهجت (2004): التلفزيون، العنف والواقع الأمريكي.مجلة النبأ. عدد 70.

كمال – علي (1989): النفس: انفعالاتها.أمراضها. علاجها. ط4. دار واسط.

المراجع العربية

كتاب "مخاطر التلفاز على مخ الطفل" للدكتورة سهير الدفراوي المصري .

د. سهير الدفراوي المصري

الطبعة: الطبعة الأولى 2005م

المراجع الأجنبية

"الرابطة الأمريكية النفسية للشباب والعنف" "د. ليونارد ريرون"

الدكتورة جنيفر مانفانيلو،" الاستاذة في علم النفس في جامعة الباني"